السياسي .وان كان السبب الاساسي لهـــذا الاندفاع هو البحث عن العمل الا ان العملية لم تقتصر على هذا بل تعدتها الى انتشار الدعـــاية في صفوف الشباب الفلسطينيين في المخيمات وباقي مراكز تجمعهم . مما شجع الكثيرين على السفر بحثا عن « الحظ الموعود » ولكنهم صدموا بالوضع حيث لا تسنح لهم فرص العمـــل في المجـــالات المتخصصين فيها ولا يحصلون على حق اكمـــال تعليمهم في الجامعة او المعاهد التقنية والفنية كما ظن بعضهم ، بل وجدوا انفسهم مضطرين للعمل في المطاعم وورش البناء ومختلف الاعمال المرهقة في المصانع والمناجم ودفعوا باتجاه تقديم طلبـــات « اللجوء السياسي » مقابل لا شيء بل تحقيرهم واهانة كرامتهم الشخصية والقومية .

لماذا مدينة برلين ؟ يصعب التحديد لماذا أصبحت مدينة برلين ، وليس غيرها من مدن اوروبـــا الغربية المركز الاول لاستقطاب العمال الفلسطينيين ولكن من المعروف أن في مدينة برلين اكبر واخطر وكر للصهيونية من بين باقي منظماتها في عواصم اوروبا الغربية . ولهذه المسألة علاقة بعمليـــة التشجيع على الهجرة التـــي استهدفت الشعـــب الفلسطيني . ولكن هناك عوامل اخرى تجعـــل امكانية السفر الى برلين اسهل بكثير من السفر الى عواصم اوروبية اخرى نذكر منها :

١ ـــ قدرة الاستيعاب للايدي العاملة الاجنبيـــة التي تمتاز بها برلين وخاصة في قطاع البناء حيث أن معظم العاملين في هذا القطاع هم من بـــين العمال الاجانب ومنهم الفلسطينيون .

٢ ـــ مشاكل الحدود بينها وبين القسم الشرقي منها . فالفلسطينيون لا يستطيعـــون الحصـــول بسهولة على تأشيرة مرور الى العواصم الغربية، بل يحصلون على تأشيرات مرور في اراضي المانيا الديمقراطية . ويتسللون الى برلين الغربية عبـــر المداخل التي يسيطـــر عليها البـــوليس الالماني الشرقي الذي لا يشترط وجود تأشيرات دخول الى اراضي المانيا الغربية ، اذ تعتبر برلـــين منطقة ترانزيت دولية .

٣ ـــ انخفاض سعر التذكرة بواسطة الطيران الشرقي التي تصل الى حوالي نصف سعر التذكرة بواسطة الطيران الغربي حتى بعد مضاعفتها وهذا عامل ثانوي ولكنه مؤثر ، فلو استطاع الكثـــير من الشباب الفلسطيني ان يدفع حوالي ١٨٠٠ ليرة ثمن تذكرة ذهاب واياب لفضلوا البقاء هنا حتى لو حصلوا على اقامة عادية في برلين .

**كيفية الحصول على الاقامة :** يدخل الفلسطينيون برلين بصورة غير شرعية ولا يستطيعون مواجهة بوليس الاجانب الا عن طريق محامي يتوكل قضيـــة طلب الاقامة على أساس « اللجوء السياسي » والا تعرضوا للطرد والاعتقال . ويتولى اكثر من عشرة محامين قضايا طلبات اللجوء السياسي ، وهـــم يقتصرون باعمالهم على هذه العملية كمورد رزقهم الوحيد ، علما بأن المركز لا يدفع اكثر من ٢٥ ـــ ٥٠ ماركا لقاء كامل اتعابهم ، ويحصلون بالاضافة الى ذلك على مكافآت خاصة من قبل الدوائـــر الرسمية ، عدا عن الرعاية والدعم مـــن قبـــل المخابرات الصهيونية . ولتسهيل مهامهم يوظفون لديهم عناصر فلسطينية او عربية يدفعون لهـــا معاشات مغرية على أن تكون متمكنة من اللغـــة الالمانية ولها علاقات مع الفلسطينيين . وتعطي الاقامات المؤقتة للفلسطينيين بناء على رسالة من المحامين يعلنون فيها تبنيهم لقضيـــة لجـــوئهم السيـــاسي .

أ ـــ اللجوء السياسي : تكتسب هذه العملية **ظاهريا** طابع الاهمية والخطورة . اما جوهريا فـــلا يتعدى كونها المخرج الوحيد المتاح للفلسطيني الذي لا خيار له . قبل اغلاق مكاتب العمل السود لم تتعد طلبات اللجوء السياسي عدد اصابع اليد وبعد ذلك انتشرت في صفوف الفلسطينيين ولكن الامر الخطير هنا يكون في استقطاب عـــدد اكبر مـــن الفلسطينيين وخاصة الشباب في محاولة تمييـــع الحياة الاجتماعية للتجمعات الفلسطينية ، لقـــاء وعود واحلام خادعة لا يحقق منها شيء .

من المميزات الواضحة لعملية اللجوء السياسي، انه من النادر جدا ان تجد حالة من حالات اللجوء قريبة الى الواقع . فاذا أطلعنا على ملفات طالبي « اللجوء السياسي » نرى فيها الروايات المختلقة التي لا تثير من حيث عدم حقيقتها سوى الضحك ، ولكنها تورط ينجر اليه الفلسطينيون مما يسيء الى سمعة القضية الفلسطينية . فهذا يدعي انه « كان ملازما ثم فر من الخدمة » واخر « مناضل مطلوب للاعدام » الخ .. الخ .... وفي احيان كثيرة لا يعرف الفلسطيني ماذا يختلق من روايات فيتولى